من أهم وأصعب القضايا التي تؤثر بشكل كبير على الناس

التشكيل الناعم للقدوة على مستوى السلوك والأفكار

القدوة الناعمة المقصود بها القدوة التي تتسلل إلينا تدريجيا ومن دون أي ضجيج من خلال وسائل الإعلام التي لا تتوقف عن البث طوال ساعات اليوم وطوال أيام السنة.

هذه القضية من أهم وأصعب القضايا التي تؤثر بشكل كبير على القدوة التي تقدم إلينا، أولا لأنّها لا تتوجه إلى مرحلة عمرية محددة بل إلى كل مراحل عمر الإنسان، وثانيا لأنّها لا تقدم القدوة غالبا بشكل مباشر، بل تتشكل عناصر هذه القدوة من خلال التكرار والإيحاءات والصور التي تتحول بمرور الوقت إلى قدوة، ومصدر هذه الخطورة هو في ما يمكن أن نسميه التسلل الهادئ والناعم للأفكار وللنماذج التي تتحول بمرور الوقت ومن خلال التكرار إلى قيم جديدة نقتدي بها.

فتغير من طريقة تفكيرنا بل من طريقة تصرفنا في الحياة، بحيث لا ننتبه في معظم الأحيان إلى أنّ مواقفنا تجاه هذه القضية أو تلك قد تغيرت أو أنّ إعجابنا بهذه الفكرة قد تبدل إلى فكرة أخرى جديدة لم نكن نقبل بها سابقا، فهذه الوسائل تقدم نماذج تصبح قدوة تكون غالبا قدوة سلبية، لأنّ هذه الوسائل تفرض علينا طوال ساعات اليوم، لذا علينا أن نحد من تأثير هذه الوسائل وأن نختار ما نرى، لا أن نكتفي بتلقي كل ما يعرض علينا من دون توقف.

ثمة أمثلة كثيرة تفسر لنا هذا التشكل الناعم للقدوة على مستوى السلوك والأفكار، فالصور التي لا تتوقف معظم الفضائيات ومواقع الإنترنت عن تقديمها عن الشباب «من الذكور والإناث» الذين يعيش أحدهم منفردا بعيدا من أهله، ومن دون أي رقابة اجتماعية، وينتقل من هذا العمل إلى ذاك، ومن هذه العلاقة إلى تلك، ولا يكترث للروابط الأسرية، ولا العادات أو التقاليد، سوف يشكل هذا النموذج أو الفكرة قدوة لشباب وشابات العالم الآخرين، خصوصا في المجتمعات الإسلامية، حيث يشاهدون هذا النمط من الحياة ويقارنون بينه وبين حياتهم من ناحية الضوابط الأخلاقية والدينية والسلوكية المختلفة، بحيث يتوق الشاب أو الفتاة إلى تقليد ذلك النموذج ويطمح إلى الاقتداء بما يراه وهذا الأمر هو أحد أهم أسباب تلك الرغبة الجامحة لدى الكثير من الشباب في البلدان الإسلامية لمغادرة بلدانهم إلى الغرب؛ ظنا منهم بأنّ ما يرونه في السينما وفي الفضائيات هو حقيقة سهلة يمكن الحصول عليها بمجرد أن تطأ أقدامهم تلك البلاد، وهكذا يتحول الغرب إلى قدوة.

يعبر الشباب عن التعلق بها من خلال الرغبة في الهجرة التي تزداد نسبة ارتفاعها يوما بعد آخر.

إنّ الاستهلاك هو نموذج آخر للقدوة الناعمة وهو الذي يتحول إلى طريقة في التفكير وإلى سلوك يقود تصرفاتنا، والاستهلاك هو الرغبة في الشراء وفي اقتناء الأشياء المختلفة حتى لو لم نكن بحاجة إليها، ونقيض الاستهلاك بهذا المعنى هو أن نشتري ما نحتاج، أي أنّ المقارنة بين الرغبة وبين الحاجة هي أنّ الرغبة عادة لا حدود لها، أما الحاجة فمحدودة، والاستهلاك يحرض الرغبة التي لا حدود لها بحيث يندفع الإنسان إلى الاقتناء والى الشراء حتى لو لم يكن بحاجة إلى ما سيشتريه.

هكذا تنشأ عادات وقيم جديدة تصبح بمرور الوقت والتكرار بمثابة قدوة في التعامل مع الذات ومع الآخرين، ومن هنا تنشأ قيم التباهي، وقيم التملك بحيث تصبح القدوة هنا هي النموذج الذي ينسجم مع تلك القيم، وهذا بدوره يفترض المزيد من الشراء ومن الاستهلاك طالما أنّ الأسواق تضخ من دون السلع التي يرتبط الحصول عليها بالمكانة الاجتماعية، فعندما يتحول الاستهلاك إلى سلوك أو عادة وإلى وسيلة للترقي الاجتماعي يصبح قدوة ناعمة تمارس نفوذها من دون أي صخب أو ضجيج، وربما يصعب أن نفصل بشكل واضح بين القدوة التي نريد أن يقتدي بها الإنسان في أي مرحلة من مراحل العمر وبين المثال الأعلى الذي يتخذه قدوة له ويحاول أن يفعل مثله ويقتدي به ويسير على هدي سلوكه وأفكاره، والمثال الأعلى هو غالبا شخص محدد، ولكنه قد يكون كما أشرنا فكرة في الوقت نفسه.

بمعنى أنّ المثال الأعلى الذي يفترض الاقتداء به قد يكون نمط حياة أو نموذج للعيش أو طريقة في السلوك أو في الاستهلاك أو حتى طريقة في التفكير وفي التعامل مع الآخرين.

أهمية القدوة

إذا كانت الأديان السماوية قد أعطت أهمية كبيرة وواضحة للقدوة وبالأخص القدوة الحسنة؛ لما تمثله هذه القدوة على مستوى تقريب الأفراد من الغاية أو الهدف وهو القرب من الله تعالى، فإنّ للقدوة أهمية واضحة على مستوى الحركة الاجتماعية والتربوية؛ لأنّ الوصول إلى مرحلة من مراحل التكامل البشري حيث ينتفي الشر ويسود العدل والوئام، وبالتالي بناء مجتمع سليم يقوم على أساس المبادئ والقيم والأفكار التي من شأنها السمو إلى أعلى المستويات، كل ذلك يقتضي وجود قدوة يتبعها الأفراد وتشكل نموذجا فريدا وهاما على مستوى المجموع، وذلك بغض النظر عما إذا كانت القدوة تتمثل في شخص بشري تشكل سلوكياته وأفكاره وممارساته وحركة حياته والقيم التي يتبعها قدوة للآخرين؛ أو أن تتجلى القدوة في عقيدة أو فكر أو نموذج أو مثال معين.

القدوة الناعمة غالبا ما تكون قدوة سلبية من خلال التكرار والإيحاء والصور التي تتحول بمرور الوقت إلى قدوة، لأنّ وسائل التواصل تفرضها علينا طوال اليوم، لذا علينا أن نحد من تأثير هذه الوسائل وأن نختار ما نرى، لا أن نكتفي بتلقي كل ما يعرض علينا من دون توقف

وتبرز أهمية القدوة في عدة جوانب تتلخص في أنّ القدوة واحدة من أهم وأبرز أساليب التربية، وإذا كان المقصود في الاجتماع البشري الوصول إلى مرحلة إنتاج فرد سليم ومفيد للمجتمع، فإنّ ذلك لن يتحقق من دون العمل على جعل الأفراد سالمين مفيدين، فتكون القدوة أهم وسيلة لتحقيق ذلك ولو عدنا إلى التأريخ البشري، وتأريخ الأديان لوجدنا أنّ القدوة قد لعبت هذا الدور التربوي؛ إذ أنّها تفيد في نقل الأفكار والقيم والسلوكيات الصحيحة إلى الآخرين، وقد تشير هذه المسألة إلى عدم جدوائية التلقين الذي يتبعه بعضهم في العملية التربوية، فقد لا يقتنع ولا يؤمن الفرد إذا وجد أنّ الملقِّن لا يؤمن ولا يعتقد ولا يوقن، أما عندما نقدم القدوة كنموذج أساسي للتربية فإنّ التأثير في النفوس سيكون أقوى لا محالة.

من هنا نقول أنّ الدين قدم نظاما متكاملا يهدف قبل أي شيء إلى نقل الإنسان نحو الكمال اللامتناهي، كما قدم الدين أيضا النماذج الحقيقية التي يتجلى فيها ذاك النظام، فعمل هؤلاء الأشخاص بكل وجودهم على تكريس حقيقة الدين، فكانوا القدوة وكانت أفكارهم قدوة أيضا لذلك، فإنّ من يتذوق طعم تلك الكمالات لا بد أن يسعى نحوها، وتبرز أهمية القدوة بالإضافة إلى ما تقدم على مستوى إقناع الآخرين بإمكانية الوصول إلى الفضائل، فإذا سلمنا بأنّ الشخص الفلاني يشكل قدوة للآخرين لما يتمتع به من فضائل وأخلاقيات وصفات حسنة، فإنّ قبول الآخرين لوجود الفضائل وتصديقهم بإمكانية الوصول إليها والتحلي بها موقوف على وجودها في شخص معين، وهذا يعني القبول بواقعية تلك المفاهيم التي يظنها بعضهم من نسج الخيال، أو من مكان بعيد عن الواقع.

من جهة أخرى قد لا يترك الكلام أثره على الشخص مهما طلب من الناس التحلي بالفضائل والإقبال عليها، ولعل السبب في ذلك يعود إلى صعوبة التصديق بها والاقتناع بجدواها، إلا أنّ العمل بها ووجودها في شخص القدوة يدفع الإنسان للرضوخ لها بل فهمها والعمل بها، ولعل هذا الأمر من خصائص السلوك البشري الذي لا يقبل على أي عادة أو فكرة إلا بعد أن يدرك ويفهم أنّها حقيقة واضحة وواقعية.

سفير الصين في طهران:

ضيافة أهل أردبيل خلقت لدينا شعورا عميقا عنهم

الوفاق/ قال السفير الصيني في طهران، الذي زار أردبيل مع زوجته: شعرنا بعمق ارتياحنا بجمال الطبيعة ولطف وكرم شعب هذه المنطقة.

وكتب السفير الصيني تشانغ هوا على حسابه على تويتر: لقد زرت أنا وزوجتي محافظة أردبيل لمدة ثلاثة أيام.

وقال: شعرنا بعمق ارتياحنا للمناظر الطبيعية الخلابة ولطف الناس وكرم الضيافة هناك. وكتب السفير الصيني لدى إيران في تغريدة أخرى: شهد متحف بيت أردبيل الصيني ازدهار طريق الحرير القديم وتاريخ الصداقة الطويل بين الصين وإيران.

وخلال لقائه مع محافظ أردبيل وزيارة المجمع التاريخي للشيخ صفي الدين اردبيلي، وصف تشانغ هوا أردبيل بأنها مدينة ذات تاريخ عريق وغني للغاية، ورحب بتعاون بلاده مع محافظة أردبيل وعقد لقاءات معه. فيما يتعلق بهذه القضية في مختلف قطاعات السياحة والزراعة والصناعة وقال: سأعرف محافظة أردبيل على مواطنينا لزيارتها والاستمتاع بجمالها.

واقيم حدث "أردبيل ٢٠٢٣" بحضور السيد عزت الله ضرغامي وزير التراث الثقافي والسياحة والصناعات التقليدية والأمين العام خسرو ناصري وسفراء الدول الأعضاء في منظمة التعاون الاقتصادي منظمة الايكو ومجموعة من السفراء والدبلوماسيين الأجانب المقيمين في إيران. مثل رومانيا وصربيا وبلغاريا والضيوف المحليين والأجانب وبدأوا العمل رسميا في مجمع فدك أردبيل.

وزار الضيوف الأجانب في حدث أردبيل ٢٠٢٣ بعض المناطق التاريخية والسياحية في محافظة أردبيل، مثل منطقة فندقلو الترفيهية، والمجمع التاريخي والعالمي للشيخ صفي الدين أردبيلي، ومراكز المياه الساخنة والمياه المعدنية في مدينة سرعين.

في محافظة آذربايجان الشرقية

حماية موقع «ربع رشيدي» من اهم مهام التراث الثقافي

الوفاق/ قال نائب المدير العام للتراث الثقافي والحرف اليدوية والسياحة في اذربايجان الشرقية: إن حماية الموقع القديم البالغ من العمر ٧٠٠ عام لربع رشيدي في تبريز هو أهم مهمة لهذا المجمع.

وقال وحيد نواداد عن المسؤولية الجسيمة للمديرين والمسؤولين والأفراد في نقل الاثار والمعالم التاريخية إلى الأجيال القادمة. والآن كل جهود التراث الثقافي هي ضمان الحفاظ على منطقة موقع ربع رشيدي الأثري بشكل جيد في حالتها الحالية وعدم إلحاق أي ضرر بها.

في إشارة إلى التدابير التي اتخذها التراث الثقافي لمحافظة اذربايجان الشرقية في السنوات العشر الماضية لحماية هذا الأثر التاريخي والمحافظة عليه، وضم العديد من الأراضي والمنازل السكنية حول اثر ربع رشيدي كواحد من هذه التدابير وقال: في هذا السياق، تم دفع مبالغ طائلة من قبل التراث الثقافي وبلدية تبريز.

وشدد على أن ربع رشيدي، باعتباره اثرا عمره ٧٠٠ ، يجب أن يتم نقله بمهارة إلى الجيل القادم، مذكرا: على هذا الأساس فإن أي غرس للأشجار وخلق مساحات خضراء في هذه المنطقة التاريخية ممنوع.

واعتبر المسؤول وضع قيود على السياح في مجمع ربع رشيدي: أنه من الضروري حماية هذا المجمع المهم، مشيرا إلى تخطيط الإدارة العامة للتراث الثقافي والحرف اليدوية والسياحة لمحافظة اذربايجان الشرقية وقال أن السائحين يقبلون على زيارة ربيع رشيدي كل يوم نظرا لأهمية هذه القاعدة التراثية من قبل السائحين وتابع: بلا شك نحتاج إلى قوة بشرية كافية للعناية بمنطقة هذا الاثر وتوفير البنية التحتية .

وتم تسجيل هذا الموقع الأثري في قائمة الآثار الوطنية لإيران برقم ٩٤٣ عام ١٩٧٥م.

خبر

مرشد سياحي:

السياح الاجانب على إطلاع تام بالظروف الثقافية لإيران

الوفاق/ تعتبر إيران من أهم وجهات السياحة الثقافية، وهي دولة ذات تاريخ وحضارة عريقة وقديمة، كان لدينا تأثير كبير على تطوراتها التاريخية، وهي اليوم من بين الدول الإسلامية الجذابة والمذهلة في قلب الشرق الأوسط: إلى جانب الأعمال الفريدة للعصر الإسلامي في القرون الخمسة عشر الماضية، أصبحت الرحلة إلى إيران أولوية لكل سائح محب للثقافة.

وقال المرشد السياحي مصطفى رضائي: إن السياح الأجانب الذين يأتون إلى إيران غالبا ما يكونون جزءا من الطبقة الثقافية لبلدهم، وبشكل أساسي، وجهة إيران في مجموعة السياحة الثقافية، كلهم من هم على دراية بالظروف الثقافية والدينية وحتى الاقتصادية لإيران، يعرفون ما هو ممكن وما هو غير ممكن في إيران، يعرفون قواعد وأنظمة الحجاب التي يجب عليهم اتباعها فهم يختارون ويأتون بوعي، يعرفون أنه يجب أن يرتدوا الحجاب وفي المطار لا يتفاجأون بهذه المسألة.

فان السفر إلى بلد مسلم ليس تحديا للسائح الثقافي، ومن ناحية أخرى فإن السائح لا يسافر الى بلد بدون دراية ومعرفة، فإذا اختار دولة إسلامية بالإضافة إلى تاريخها وطبيعتها وثقافتها، فإنه يفحص القوانين العامة والاجتماعية ويتساءل عنها. من الطعام والملابس إلى الفن والعمارة والتاريخ؛ في الأساس، إنه مهتم برؤية الثقافة الحيوية للمجتمع الذي سمعه وقرأه مرات عديدة؛ إنه يختلف عن كل أنواع السائحين في العالم، وقد اختار بالتأكيد وجهته بحذر وشغف.

وأضاف: إن الاختلافات الثقافية بين الأمم هي عامل جذب للسفر، والسائح الثقافي يسافر إلى دول مختلفة عن ثقافته من أجل التعرف على طقوسها الثقافية وتجربتها. إنه محترف ويحترم هذه الاختلافات. والسياح الايرانيون ايضا عندما يذهبون إلى بلدان مختلفة، فإنهم يلتزمون بصرامة بعادات كل منهم في المعابد والكنائس والأماكن الدينية، هذه هي المبادئ الأخلاقية والمهنية للسياحة.

وقال رضائي: في هذا الوضع الذي تنتشر فيه دعاية واسعة النطاق ضد إيران، خاصة في المجتمعات الغربية، يجب أن نركز سوق السياحة على الدول الصديقة لإيران مثل روسيا والصين، حيث لدينا علاقات سياسية واقتصادية وثقافية جيدة. وجزء كبير من الناس يخلق الدخل والوظائف من خلال السياحة، ولكن أهم خطوة للتعريف بإيران هي الإعلان المكثف في البيئات العامة في هذه البلدان.